Diwan :Jurnal Bahasa dan Sastra Arab
P-ISSN: 2503-0647 E-ISSN: 2598-6171
http://journal.uin-alauddin.ac.id/index.php/diwan

صورة نجيب محفوظ بين مجتمع القارئين في جوكجاكرتا (دراسة استقبالية أدبية)

Dyah Nurul Azizah[1], Muslim Yanuar [2], Tatik Mariyatut Tasnimah[3]

[1,2,3]Universitas Islam Negeri Sunan Kalijaga Yogyakarta

Email:[1]dyahazizah95@gmail.com, [2]muslim.yanuar.s@mail.ugm.ac.id, [3]tatik080962@gmail.com

(Submitted: 04-06-2021, Accepted: 28-01-2022)

ملخص

نجيب محفوظ هو روائي مصرى كبير واشتهر بأبي الروايات العربية الحديثة. وقد حاز على جائزة نوبيل عام 1988 من قبل المجتمع الغربي بإنجازاته الجمالية وتعاطفه الإنسانية بين روائعه الأدبية. كان الدافع لظهور جميع روائعه هو اهتمامه بمشاكل المجتمع وسعيه لمحاولة بناء المجتمع الجديد. ومع ذلك، اقترض بعض المجتمع أن روائعه مثيرة للجدل وقد حصل عليه النقد السلبي والتجديف نحو الجوانب الدينية. بذلك وصل الباحثون على الإثبات أن الروائع الأدبية لنجيب محفوظ تثير أنواع الردود والتعليقات من مختلف المجتمع. تهدف هذه الدراسة للكشف عن استجابة القارئين الباحثين في جوكجاكرتا خاصة لروائع نجيب محفوظ الأدبية. استخدم الباحثون النظرية الاستقبالية الأدبية التي تقيم القارئين كأهم العامل من العوامل المؤثرة لكشف صورة الأديب الروائي المذكور من بين أنواع روائعه. وكان المنهج المستخدم في هذا البحث هو المنهج الكيفي لاستنباط استقبال وتلقي القارئين الباحثين نحو الروائي وروائعه الأدبية. والنتيجة المؤقتة عن استقبال القارئين الباحثين في منطقة جوكجاكرتا توصلت إلى أربعة نقط، هي: أولا، أنه كرائد الحداثة، ثانيا أنه كمؤيد حركة النسوية، ثالثا أنه كحامل الايديولوجية العلمانية، ورابعا أنه كمؤلف الرواية السيكولوجية.

الكلمات الأساسية: *نجيب محفوظ؛ الاستقبالية الأدبية؛ مجتمع القراء بجوكجاكرتا.*

Abstrak

Najib Mahfuz is a great novelist of Egyptian descent who is known as the Father of Modern Arabic Novels. He was awarded the Nobel Prize in 1988 in recognition of his aesthetic achievements and humanitarian significance to Western society. The birth of his literary works was motivated by his concern for the problems of society in its transformation into a modern society. However, some of his works were considered controversial and received negative criticism, even blasphemy, in the religious aspect. Najib Mahfuz's works have elicited a wide range of reactions from various audiences. The purpose of this research is to discover the reactions of Yogyakarta-based researchers to these works. The writer applied the theory of literary reception, which is a theory that sees the reader's role as an important factor in literary interpretation. The method used is the critical method, which is the method used in analyzing research such as scientific works, theses, and dissertations to get reception or response to a literary work. The conclusion of the study is that of Najib Mahfudz as a pioneering figure of modernity, a supporter of the feminist movement, a carrier of secular ideology, and the author of psychological novels.

Kata Kunci: *Najib Mahfudz; Literary Reception; Yogyakarta Readers.*

Pengutipan: Azizah, D. N., Sugrindo As-Salafi, M. Y., & Tasnimah, T. M. (2022). **صورة نجيب محفوظ بين مجتمع القارئين في جوكجاكرتا (دراسة استقبالية أدبية)**/ The Portrayal of Najib Mahfudz among the readers Qari' community in Yogyakarta (Literary reception study) . *Diwan : Jurnal Bahasa Dan Sastra Arab*, *8*(1). https://doi.org/10.24252/diwan.v8i1.20531.

مقدمة

كان نجيب محفوظ روائيا مصريا كبيرا ومشهورا بأبي الروايات العربية الحديثة. أصبحت روائعه أعمالا دولية ترجمت إلى لغات شتى حتى حاز على جائزة نوبيل عام 1988 من قبل المجتمع الغربي بإنجازاته الجمالية وتعاطفه الإنسانية. ثم حصل أيضا على العديد من الجوائز، منها الأكاديمي فؤاد الأول كجائزة لقدرته على كتابة رواية الخيال التاريخية *كفاح طيبة* سنة 1944، و*قلادة النيل العزمى* في سنة 1988، وجائزة الدولة التقديرية (الجائزة الوطنية) سنة 1970. وفي الواقع، قدّر بعض المفسرين كسيد قطب روائع نجيب محفوظ الاجتماعية التي قد ألهمت أذهانهم لفهم بلاد مصر.[1]

كان الدافع لظهور جميع روائعه هو اهتمامه بمشاكل المجتمع وسعيه لمحاولة بناء المجتمع الجديد. وفقا لما قال حليم بركات أن الروائيين العرب المعاصرين هم العلماء الذين يتصرفون في تغيير الأحوال الاجتماعية وليسوا إلا كمصوّري الواقع.[2] وأيّد نجيب محفوظ هذه الفكرة، فقال أن كل القارئ سيجد مشاكل اجتماعية وسياسية في كل كتابته التي تصدر من عملية تفكيره.[3] لكن اقترض بعض المجتمع أن روائعه مثيرة للجدل وقد حصل عليه النقد السلبي والتجديف نحو الجوانب الدينية.[4] من بينها هي رواية *أولاد حارتنا* التي أدت إلى اتهامات من العلماء التقليديين بأنها رواية تحتوي على العناصر لإهانة الإسلام، ورواية *السراب* نقدها النقاد على أنها قلة الأخلاق.[5]

وكثير من الأكاديميين وطلاب الجامعة يناقشون ويدرسون ويبحثون في شخصية نجيب محفوظ بالنظر إلى العديد من روائعه الأدبية، منهم كلارا سروجي الشجراوي

---

[1]Sasson Somekh, *The Changing Rhythm: a Study of Najib Mahfuz's Novels,* Studies in Arabic Literature: Supplements to the Journal of Arabic Literature, Vol.II, (Leiden: E.J.Brill, 1993), p.48. See again in Sasson Somekh, *Naguib Mahfouz: Time and Memory,* (Bulletin: The Israeli Academic Center in Cairo), p.19-20

[2]Halim Barakat, *Arabic Novel and Social Transformation,* Studies ini Modern Arabic Literature, (London: SOAS University of London, 1975), p. 126-127.

[3] نجيب محفوظ، *أتحدث إليكم*، (بيروت: دار العودة، 1977)، ص.92-93

[4]Bermawy Munthe, "Wanita Mesir dalam Novel *Al-Thulathiyah* Karya Najib Mahfuz: Sebuah Tinjauan Strukturalisme Genetik", (Yogyakarta: Disertasi UIN Sunan Kalijaga), p. 2.

[5]Sasson Somekh, *The Changing Rhythm: a Study of Najib Mahfuz's Novels….,* p. 49.

(Clara Srouji-Shajrawi) بمقالتها تحت العنوان " *Reception Theory in The Modern Arabic Novel: An Applied Study Two Trilogies by N. Mahfouz and A. Mosteghanemi.*". ومن الاستنتاجات الواردة في المقال بأن الأسلوب المستخدمة في مقالة نجيب محفوظ هو الأسلوب مونولوج (monolog) وداخلي (interior) وعدم الحر، وبذلك يزداد توتر القارئ وتحفيزه للدخول إلى العالم الباطني من الأحداث المختلفة.[6] والتالي يعني ورقة البحث لسي. نيلاند (C. Nijland) تحت العنوان " *Naguib Mahfouz and Islam: An Analysis of some Novels*"، تتناول الورقة عن القيم الإسلامية التي قد تم تلخيصها من ثماني روائع نجيب محفوظ.[7] ثم الكتاب الذي كتبه ساسون سومخ (Sasson Somekh) بعنوان "*The Changing Rhythm: a Study of Najib Mahfuz's Novels*"، تحدث فيه عن تغيير المجتمع المصري واستجابته عن أنواع روائع نجيب محفوظ الأدبية.[8] متابعة على البحوث المذكورة وبوجود العديد من البحوث والتحليلات عن روائع نجيب محفوظ، عزم الباحث أن يقدم التحليل عن توضيح صورة نجيب محفوظ من خلال استجابة القارئين الباحثين خاصة لروائعه الأدبية.

استخدم الباحث النظرية الاستقبالية الأدبية التي تقيم القارئين كأهم العامل من العوامل المؤثرة لكشف صورة الأديب الروائي المذكور من بين أنواع روائعه. هذه الفكرة تعتمد على الافتراض بأن الرواية الأدبية تقدم للقارئين. نقطة البحث في النظرية الاستقبالية الأدبية هي عملية العلاقة بين النص الأدبي وقارئه مما يؤدي إلى العملية التفسيرية لنص معين.[9] نظرا إلى العملية التفسيرية من مختلف الباحثين السابقين لروائع نجيب محفوظ، استخدم الباحث نظرية جاؤوس (Jauss)، تعني أن تقدير أول القارئ عن الرواية الأدبية ستتم متابعتها بتقدير جيل القارئ التالي.[10] يتسامح ذلك المفهوم بتنوع الاستقبال من كل شخص أو كل جيل وفقًا لمعرفته

[6] Clara Srouji-Shajrawi, *Reception Theory in The Modern Arabic Novel: An Applied Study Two Trilogies by N. Mahfouz,* English Summary of the Separately listed Book in Arabic, (Israel: University of Haifa, no year), p. 8-10.

[7] C. Nijland, *Naguib Mahfouz and Islam: An Analysis of some novels,* (Leiden: Die Welt de Islam XXIII-XXIV), p. 150-154.

[8] Sasson Somekh, *The Changing Rhythm: a Study of Najib Mahfuz's Novels….,*p.443

[9] Suwardi Endraswara, *Metodologi Penelitian Sastra: Epistemologi, Model, Teori dan Apikasi,* (Yogyakarta: Media Pressindo, 2004), p. 118.

[10] Ibid, p. 118.

وخبرته.[11] ولإتمام هذا البحث، استخدم الباحث نظرية إيسير (Iser) أيضا، وهي النظرية التي تنتج الرواية الأدبية التي تقوم على المجال الحر وتوفر المجال الخالى لإثبات الاستجابة والردود من كل قارئ.[12] لذلك يرى ذلك المفهوم تنوع الاستقبالات لروائع نجيب محفوظ اللآئي تبرز مختلف الآراء والتفاسير بمنهج التاريخ والحقائق.

منهجية البحث

وكانت الطريقة المستخدمة في هذا البحث هي الطريقة الكيفية لاستنباط استقبال وتلقي القارئين الباحثين نحو الروائي وروائعه الأدبية بالاهتمام بالمقالات والنقد والتعليقات والرسالات والبحوث في طبقة اللسانس أو الماجستير أو الدكتور.[13] حدد الباحث أنه لا يأخذ الحقائق من القارئين والباحثين إلا من منطقة جوكجاكرتا. تشتهر تلك المدينة بمدينة الطلاب بحيث أن توجد عدّة الجامعات الحكومية وكذلك الجامعات الأهلية بآلاف طالب لكل منها الذين جاؤوا من مختلف المناطق في أنحاء إندونيسيا بل من خارج البلاد. وهم يتعلمون أنواع العلوم ومنها العلوم الأدبية. وذلك الحال سيدعم البحث لأن يحصل إلى النتائج الدقيقة.

البحث

النص الأدبي هو التعبير الشامل عن شخصية المؤلف وتاريخه الثقافي. لا تنفصل الرواية الأدبية من الشيئين الضروريين، أولا هو عناصر المادة النظرية التي ولدت بها الرواية من تفكير وشعور نجيب محفوظ. ثم عملية الفكرة التي تتأثر فيها بعناصر المجتمع والنفسية والمفاهيم الأدبية الغربية. ثانيا هو عناصر المادة بإقامة الأدب كاستجابة تفكير وآراء وعاطفة المؤلفين على بيئتهم. وكانت استجابة القارئين الباحثين في جوكجاكرتا لروائع نجيب محفوظ الأدبية هي فيما يلي:

[11]Hans Robert Jauss, *Toward an Aesthetic of Reception,* Terj. Timothy Bahty (Minneapollis: University of Minnesota Press, 1983), p. 22, 37.

[12]Wolfgang Iser, *The Act of Reading: A Theory of Aesthetic Response,* (London: The Jhon Hopkins Press, 1978), p. 24.

[13]Teeuw, *Sastra dan Ilmu Sastra, Pengantar Teori Sastra,* (Jakarta: Pustaka Jaya, 1984), p. 208-209.

نجيب محفوظ كرائد حداثة

كان التجدد في مصر يمر منذ عهد محمد علي باشا الذي قد أحدث العديد من التغييرات في عدة مجالات. منها التقدم في المجال الاجتماعي حيث ارتقت الثورة في وسائل الإعلام بأوسع المعلومات وأسرع الاتصالات، وكانت تضيّق المسافة بين القرية والمدينة. وفي مجال التربية والتعليم، ازدادت عدد من النساء الملتحقات إلى المدارس والعالم العام، وقد بدأ التعليم العلماني يقوم مع التعليم التقليدي. ثم في المجال السياسي، بدأت التمايز في البنية السياسية والحكومية، وتظهر أنواع الأحزاب ذات المذاهب المختلفة. حتى في المجال الديني تغيرت السيرة وتصرّف المجتمع.[14] وتتناول المجتمعات الحديثة أنواع الاستجابة من المجتمعات المختلفة، بعضها توافق دورة الثورة وتستفيد الفرصة والإمكانية فيها، وأما بعضها فترغب في تلازم العادة التقليدية لأن وجود التغيير والتجدد سوف يقضي على امتياز المناصب القديمة المستقرة.

رأى رضوان –أحد القارئين المستقبلين- في بحثه، أنه قد تم تسجيل تنوع الاستجابة وردود الحداثة في المجال الديني في روايات نجيب محفوظ الواقعية، وهي *القاهرة الجديدة، وخان الخليلي، وزقاق المدق، والسراب، وبداية ونهاية، وبين القصرين، وقصر الشوق، والسكرية*. ظهرت من تلك الروايات شتّى عناصر الحداثة بكل ما فيها، كالوطنية والديمقراطية والعلمانية. وفي روائعه الواقعية، صوّر محفوظ تنوّع الردود وحرية الشخصيات. يحق ويحر كل شعبة للتعبير عن آرائهم واستجابة آراء المجموعة الأخرى بمختلف النظريات.[15] وهكذا تتضح صفة نجيب محفوظ كالمؤلف، أنه محايد لا يحبذ أي مجموعة كانت. تظهر روحه الحداثية في موقفه باستقبال أنواع التغيرات الجديدة ولا يتمسك على الأفكار التقليدية.

[14]M.W. Daly (Ed), *The Cambridge History of Egypt: Modern Egypt from 1517 to the End of the Twentieth Century,* Vol.2 (Cambridge: Cambridge University Press, 1998), p. 286.

[15] Ridwan, *Novel-Novel Realis Karya Najib Mahfuz: Kajian Sosiologis atas Perubahan Sosial, Politik, dan Keagamaan,* Disertasi UIN Jakarta, 2010, p.258-259

يؤكد ذلك الاستنتاج بتصرّف نجيب محفوظ على أنه يأبى أن يتحدث عن مشاكل الدين أكثر، وفضّل أن يناقش مباحث سياسية وتناسلية.[16] وفي إحدى رواياته، قال محفوظ "لن أناقش عن مباحث الدين أكثر، أفضّل أن تظل هذه القضية مفتوحة للتحقيق من الناقدين".[17] أظهر خطابه السابق شخصيته وفكرته المفتوحة للمرات العديدة، داعيا إلى النقاد القارئين والباحثين أن يعبروا عن حججهم عن الدين. اعتقد رضوان أن نجيب محفوظ لديه ثلاثة أركان الحداثة، وهي العلم الذي يؤدي إلى العقلانية، وتهميش دور الدين الذي يؤدي إلى العلمانية، والدولة التي تؤدي إلى الوطنية. تتعزز هذه الحجة من خلال شرح فكرة نجيب محفوظ في روائعه بأن حياده بين مختلف الآراء والنظرية من أنواع المجموعات إلا مشكلة فنية، وتتبع بها موقفه الخاص.[18]

ظهرت صورة حداثة المؤلف في العلوم من منظر أشخاص روائعه الأدبية. ربط أحمد راشد (في رواية *خان الخليلي*) وأحمد شوكت (في رواية *السكرية*) مفهوم الحداثة بالعلوم والمعرفة، وربطا مصطلح "العالم القديم" بالدين. ولا يقال الشخص بالشخص الحديث إن يعتمد على الدين بدون المعرفة.[19] وفي رواية *السكرية* أفتى الأستاذ عدل كريم بأن العلم هو أساس الحياة الحديثة. لازم علينا أن ندرس العلوم المختلفة ونطالع العقلانية التطبيقية. ولمن لا يرغب في طلب العلوم فليس عضوا من مجتمع القرن العشرين، مهما أنه من جيل عبقري.[20] نظرا إلى استنتاج روائع نجيب محفوظ، أنه يفضل العلوم الموصلة إلى الفكرة العقلانية.

تعتبر القيم القومية بأهم الموضوعات في روائعه الواقعية التي كتبت منذ سنة 1917 إلى 1944.[21] من خلال هذه الفترة وقعت العديد من الأحداث الضرورية في تاريخ

---

[16] Rasheed el Enany, *Religion in the Novels of Naguib Mahfouz,* Bulletin British Society for Middle Eastern Studies, (Tylor & Francis, Ltd, 1988), Vol.15 No.1/2, p.21

[17] نجيب محفوظ، **أتحدث إليكم**، (بيروت: دار العودة، 1977)، ص.97-103

[18] المرجع السابق، ص.157

[19] نجيب محفوظ، **خان الخليلي في الأعمال الكاملة**، (بيروت: المكتبة العلمية الجديدة)، ج.3، ص.45، انظر إلى نجيب محفوظ، **السكرية**، (قاهرة: المكتبة المصرية، دون السنة)، ص.60

[20] نجيب محفوظ، **السكرية**، (قاهرة: المكتبة المصرية، دون السنة)، ص.91

[21] Ridwan, *Novel-Novel Realis Karya Najib Mahfuz: Kajian Sosiologis atas Perubahan Sosial, Politik, dan Keagamaan, .. .*, p.283

مصر والعالم، وهي تقع بعد استعمار البريطانيين على مصر. ومن بين أحداثها هي الثورة المصرية سنة 1919، التي حدثت فيها التغييرات المختلفة المتتابعة إلى الأزمنة اللاحقة. أظهر بعض القصص في رواية نجيب محفوظ عناصر الوطنية، كما قاله فهمي –أحد أبطال الرواية- لأخيه الكبير ياسين أن وفود بلاد مصر يعني سعاد زغلول باشا وعبد العزيز فهم وعلي شعراوي يتجهون إلى مكتب المحمية يقابلون نائب الملك لطلب الإلغاء عن وضع الحماية وإعلان الاستقلال.[22] تلك القصة تحتوي على عناصر الوطنية كالسياسية والجهاد لأجل الاستقلال، وكل شخص في الرواية أظهر روح الحداثة بالتفكير المتقدم وردّ الاستعمار ورغب في تنمية الأمة.

ثم عبر عباد الرحمان عن فكرة نجيب محفوظ الحداثية في روايته *زقاق المداق* وتتكون الفكرة من خمسة عناصر وهي الإفرادية والإسلام والليبرالية والعلمانية والشيوعية. ظهرت تلك العناصر من عدة القصة في رواية *زقاق المداق*، وهذا يتمشى مع فكرة وشخصية المؤلف الذي يسعى مطالعة قيمة الدين بالتمسك بالتفكير الحر والمساواة وحب الدنيا كالنتيجة الرئيسية.[23] والتالي، ظهر مفهوم الطبقة الاجتماعية بمصر في روايته *ألف ليالي وليلة*. ورأى القارئ المتلقي سوبيبادي في بحثه أن ذلك المفهوم يصور مذهب نجيب محفوظ الذي يختار الاشتراكية الديمقراطية ويجاهد في حرية التفكير ورد الدكتاتورية. وكانت النظرة المذكورة أساسا لنجيب محفوظ لتكمل الاتحاد والوصول إلى رفاهية المجتمع.[24]

نجيب محفوظ كمؤيد حركة نسوية

اتجه سير بعض روايات نجيب محفوظ إلى تدفق مسيرة حياة النساء، منها رواية الثلاثية المؤلفة من ثلاث روايات ، هي: رواية *بين القصرين، وقصر الشوق، والسكرية*، ثم رواية *ميرامار*. حلّل بعض الباحثين بنظرية النقد الأدبي النسوي وبعض الآخر بنظرية البنيوية التكوينية. حصل البحث السابق على عدة الاستجابات

[22] نجيب محفوظ، **بين القصرين**، (قاهرة: المكتبة المصرية، دون السنة)، ص. 327

[23] Ibadurrahman, *Ideological Formation in Novel Zuqaq Al-Midaq By Najib Mahfuz: A Study of Gramsci's Hegemony,* Skripsi Universitas Gadjah Mada, 2019

[24] Ahmad Subiyadi, *Pandangan Dunia Najib Mahfuz Tentang Etika Spiritualitas dan Etika Politik Analisis, Strukturalisme Genetik Dalam Novel Layali Alfu Lailah*, Thesis Universitas Gadjah Mada 2016

من القارئين واستنتج بها أن نجيب محفوظ هو الروائي المدعم للحركة النسوية. في رواية الثلاثية أبدى مونتى –القارئ المتلقي الثالث- فكرة نجيب محفوظ عن تقدّم حياة المرأة المصرية من حيث وظائفها وأدوارها التي يتم ترتيبها في استراتيجية ثقافية. وكانت فكرته عن المرأة مرتبطة بالرؤية العالمية للوطنية والحرية والحداثة والظروف الواقعية التاريخية والاجتماعية والسياسية في مجتمع المرأة المصرية، وكلها تؤثر هيكل رواية نجيب محفوظ. من أفكاره أن النساء لهنّ الوظائف والأدوار الكريمة ولسن صاحبات الوظيفة البيولوجية الطبيعية فحسب، وأخصها أن للنساء دورهنّ في مجال الوظيفة الروحانية تعني في تقاسم الصدق والرحمة والاهتمام بأنفسهن ومجتمعهن.[25]

ووقوع تغيير المرأة المصرية إلى التقدم بوجود تأثير دور التربية والتعليم المنتشرين في مصر. كانت تربية المرأة إحدى حاجات الحياة الضرورية التي تحاول إلى تنمية المجتمع. وقد أضاف منتى بأن روائع نجيب محفوظ جزء من أجزاء احتياطه نحو المرأة المصرية. ثم وصف احتمال حدوث تغييرات المرأة المصرية على سبيل ثلاثة الأجيال المتعاضدة المصوّرة في شخصيات روايته التي أتت بالتغييرات والتطويرات تدريجيا. الجيل الأول هو جيل النساء الأرستقراطي الذي سار على رفاهية العيش بأمواله. لقد زار هذا الجيل مدينتي باريس ولندن فأحبهما أكثر من حب مدينته القاهرة، كما وقع في شخصية بطلة عائدة سداد محبوبة كمال عبد الجواد. والجيل الثاني جاء من شعبة المرأة المصرية الوسطية، كان هذا الجيل يعيش ويواجه العادات القديمة ومفهوم الدين التقليدي. لازم عليه أن يستقر في البيت وأطاع كل نظام البيت، وهذا مثّلته آمنة وخديجة قبل زواجهما كما ورد في رواية الثلاثية. والجيل الثالث مثّلته شعبة المرأة الفقيرات والمضطحدات والمهملات، كان هذا الجيل يعمل كالخادمات ومغنيات المسرحية وعاهرات الكزنوبة.[26]

ثم في البحث الآخر، رأت فضليكا –القارئة الباحثة المتلقية الرابعة- أن في رواية *ميرامار* فكرة داعية إلى حدوث الحركة النسوية استنتاجا من محادثة ومحاولة المرأة المكتوبة فيها. تلك الفكرة هي أن المرأة تمتلك الفرصة لتحقيق ذاتها وإبداء الرأي وتعيش مستقلة بذاتها ولديها الحق في اختيار زوجها وفي تناول التربية والتعليم

[25] Bermawy Munthe, Wanita Mesir dalam Novel *Al-Thulathiyah* Karya Najib Mahfuz: Sebuah Tinjauan Strukturalisme Genetik, . p.211-213

[26] Ibid, p.170

لترقية جودة حياتها. تظهر هذه الرواية صورة النساء على أنها من جنس حدث بها العملية التبعية والقوالب النمطية والعنف. وقامت الباحثة باستنتاج استجابة القارئين على أن رواية *ميرامار* تتضمن فيها محاولة المرأة لمحاربة الموقف التقليدي والقدرة على تحقيق نفسها والحر في إبداء الرأي والاستقلال بذاتها وتناول التربية الكافة. لكن حينئذ، ردّ هذه المحاولات القوم التقليديون بمصر. لقد احتج القوم التقليديون على أن ارتقاء تربية المرأة يعوقها في تناول الزوج.[27]

نجيب محفوظ كحامل إيديولوجية علمانية

وفقًا لما ذكره نجيب محفوظ، فإن العلمانية لا تعني أنها تهمش الدين، ولا تعني أنها تهتم بالأمور الدنيوية فقط وترفض الآخرة. في مختلف كتاباته القصيرة، اعتقد الروائي أن الإسلام هو دين العالم كما أنه هو دين الآخرة. يدعو الإسلام إلى ازدهار الأرض، وتقديس العلم والنظر إلى العمل كجزء من العبادة. على كل حال، أقرّ الإسلام الحقوق الإنسانية من خلال إثباته المساواة بين جميع معتنقي الأديان. وهكذا يجب أن يكون الإسلام نقطة الانطلاق في التربية والنهضة، ويجب أن يحتوي على الأشياء التي تضمن ولادة البشر بما لديه من القيم الإنسانية والمعرفية.[28]

ومن الخبراء الذين أثروا في تفكير نجيب محفوظ العلماني هو علي عبد الرازق، الفقيه في الشريعة الإسلامية، رغم أن محفوظ لم يقرأ عمله المثير للجدل في عالم الفكر الإسلامي، *الإسلام و الأصول والحكم*، لكن أفكاره عن الفصل بين الدين والدولة تبعها محفوظ من قبل أن يعرفه. من هذا الخبير، اكتسب محفوظ الإقرار على اختياره للموقف العلماني على الرغم من أنه كان مسلما، لكنه رفض شكل الدولة الإسلامية ومزاعم الأصوليين الإسلاميين. وفقًا لرأي علي عبد الرازق، لم يقم النبي محمد بإنشاء الدولة أبداً بمعناها السياسي المعاصر. ليست سيطرته سوى السيطرة الروحية التي تختلف عن الملك بسلطته المادية التي تتطلب الخضوع الجسدي. ووفقًا لرأيه أيضًا، فإن أساس تشكيل الخلافة ليس القرآن والحديث، بل الاتفاق (الإجماع) الذي أصبح في التاريخ كارثة على المسلمين. لذلك، لا يلزم أن

[27] Fadlika Prisananda, *Image of Women in The Novel Miramar By Najib Mahfuz: Analysis of Feminist Literary Criticism,* Skripsi Universitas Gadjah Mada 2019

[28] نجيب محفوظ، **حول التداين والتطرف،** (قاهرة: دار المصرية اللبنانية، 2004)، ص.31-32

تكون حكومة المسلمين أن متخذة شكل الخلافة، لكن قد تختلف حسب السبب، وتجربة المسلمين، وآراء الخبراء.[29]

أنتج البحث الذي قام بأدائه عباد الرحمان في الموضوع المادي رواية *زقاق المدق* أن هناك قيم إسلامية لها علاقتها بالعلمانية. تظهر هذه القيم خلال النصائح التي ألقاها بطل السيد رضوان حسين عن رؤية الإسلام للحياة الدنيوية. في نصيحته قبل المغادرة للحج، أكد السيد رضوان أن حب الدنيا هو جزء من العبادة.[30] ترتبط الرؤية الإسلامية بالدنيا التي عبر عنها السيد رضوان بالعلمانية كرؤية دنيوية. والعلاقة بين الإسلام والعلمانية بارزة بتأكيد البطل عن أهمية تلبية الاحتياجات الدنيوي. في شكل هذه العلاقة المترابطة، يتم تقديم الإسلام كأيديولوجية ذات بعد علماني، الإسلام العلماني هو الإسلام الذي ينظر إلى أهمية وجود التوازن بين الحياة الدنيوية و الحياة الأخروية. رأت العلمانية الإسلامية أن ترفيه العالم الدنيوي هو عبادة بحيث لا تتم الأنشطة البشرية إلا بتلبية احتياجات التعامل مع المشاكل في الدنيا.[31]

كعلماني، ينظر نجيب محفوظ في كتاباته الأخرى إلى الدنيا بشكل إيجابي حيث يرى الإسلام ذلك بطريقة متوازنة. بدا ذلك الرأي من خلال أقوال بطل الرواية الشيخ عبد الربيعة الطيه، الشخصي الصوفي الوهمي: "حب العالم هو علامة على الامتنان وإثبات الرغبة في أن يكون كل شيء جميلاً". إضافة إلى ذلك، فإن العلمانية التي يفهمها محفوظ هي رفض شكل الدولة الإسلامية ومزاعم الأصوليين الإسلاميين. كما رفض السلطة في يد شخصية دينية أو شخص ادعى أنه معصوم أو ظل الله على الأرض، لأنه وراء كل ذلك كان في الواقع يميل إلى الديكتاتورية.

من وجهة النظر هذه، لا ينظر نجيب محفوظ إلى الدين دائمًا بشكل إيجابي، ففي حال من الأحوال قال إن الدين مهم جدًا لحياة المرء، ولكنه يحتوي أيضًا على

---

[29] Kamil, Sukron. *Najib Mahfuz; Sastra, Islam dan Politik; Studi Semiotik Terhadap Novel Aulad Haratina.* Dian Rakyat: Jakarta, 2013. p.159

[30] نجيب محفوظ، **زقاق المدق**، (قاهرة: المكتبو المصرية، دون السنة)، ص.295

[31] Ibadurrahman, *Formasi Ideologi Dalam Novel Zuqaq Al-Midaq Karya Najib Mahfuz; Kajian Hegemoni Gramsci,* Tesis, Universitas Gadjah Mada, 2019. P.124

احتمالات خطيرة لأنه قد يستخدم للعنف مثلما ععاناه فيما مضى. من خلال آرائه وأفكاره في هذا الوصف، يمكن تمكين محفوظ كمسلم علماني.[32]

نجيب محفوظ كمؤلف روايات سيكولوجية

أخذ بعض باحثي روائع نجيب محفوظ يحلل بالتحليل السيكولوجي. ومن دواعي اختيارهم هذا التحليل لقدرة المؤلف على وصف كل شخصية أو بطل في روايته وصفا عميقا. وقد دمج أنواع الشخصية وأتمّ جمعها إلى أن تكون وحدة القصة في الرواية المجذبة. دعما لهذا الموقف، سدّد سامح كريم بأن نجيب محفوظ هو الكاتب الذي يضمّن المشاكل النفسية في روايته اتباعا على الكاتب عباس محمود العقاد الشهير كرائد الرواية النفسية في مسيرة تطوّر الأدب المصري.[33] رأت زلفى وهي القارئة المتلقية أيضا أن مسرحية *التركة* مليئة بالمشاكل السيكولوجية. تتحدث هذه المسرحية عن ضغط الهو (id) في الممثل الرئيسي أنه أقوى بالنسبة إلى ضغط الأنا الأعلى (superego). بعد ملاحظة بعض الحكاية، رأت أيضا أن الأنا (ego) لايقدر على تخفيض ضغط الهو جيدا حتى يعاني الممثل قلقا زاضطرابا، وقام الأنا بتشغيل آلية الدفاع عن النفس. ولعدم وجود التوازن بين الهو والأنا والأنا الأعلى في نفسية الممثل فتصبح حياته غير سعيدة. لذلك استنتجت الباحثة بأن الممثل الرئيسي يميل إلى أن يكون غضبانا.[34]

ثم اكتشفت الرحمة –القارئة المتلقية الأخرى- صفة وشخصية الممثل الرئيسي في رواية *اللص والكلاب*. فأنتجت أن سعيد مهران (سجين من قضية السرقة) الفقير حشا أن يتطلب العدالة لقضية السرقة واختلاس مال الغير. وقد فشل في تحقيق النفس لعدم قدرته على سدّ احتياجاته، كما أراد أن يغير بلاد مصر من البؤس ولكن

---

[32] Ibid, p.124

[33] Uki Sukiman, *Resepsi Sastra Novel Sarah Karya 'Abbas Mahmud 'Aqqad,* Jurnal Addabiyat, Vol.XII NO.1, Juni 2013, p.213

[34] Zulfa Zilmi Jaziroh, *Kondisi Kejiwaan Tokoh Utama Drama At-Tirkah dalam Antologi Drama Al-Mashrahiyyat Karya Najib Mahfuz: Analisis Psikologi Kepribadian Sigmund Freud,* Skripsi Universitas Gajah Mada 2019

لم يتحقق.[35] اعتمادا على نظرية الإنسانية لإبراهم موسلو، استنتجت الباحثة أن بطل الرواية سيكون عدوانيا إذا فشل في سدّ حاجاته الخمسة. واتّضح بصفة ساعد مهران الهجوميّ (العدوانيّ)، ارتكب القتل والسرقة الذي قد تأثر بالعوامل الاجتماعية والبيولوجية. من خلال بعض آراء الباحثة المذكورة، بدا أن الروائي نجيب محفوظ قادر على إظهار الشخصية من كل الممثل عميقا وتفصيليا امنتظما كوحدة القصص. وكان قادرا على وصف موقف الممثل كاملا، ظاهرا وباطنا حتى تستطيع أن تحمل أذهان القارئين كأنها قصة حقيقية مسيرة في حياتهم.[36] وارتبطت هذه الخصوصية بحياة نجيب محفوظ ما قد جرت فيها أنواع الواقعيّة المهمّة من السياق الاجتماعي والسياسي والديني، كما شعر هو أو شهد حال بيئته.

الخلاصة

تتناول روائع نجبيب محفوظ أنواع الاستجابة من القارئين والباحثين بجوكجاكرتا التي تمثّل صورة نجيب محفوظ وحياته، وهي كما يلي:

أنه رائد الحداثة، حدث كثير من التغيرات والتجددات والتحويلات في بلاد مصر كالتطور في مجال العلم والتربية وحركة الوطنية والدينية. وتظهر تلك النتائج من مضمون بعض روائعه الأدبية.

أنه مؤيد الحركة النسوية، اتجه سير بعض روايات نجيب محفوظ إلى تقدم حياة النساء. قد حصل تغيير المرأة المصرية بوجود التأثير من دور التربية والتعليم المنتشرين. وكانت تربية المرأة إحدى حاجات الحياة الضرورية وشرطا لتقدّم المجتمع.

---

[35] رئيسة فاطية الرحمة، **تحقيق ذات الشخصية الرئيسية والسلوك العدواني في رواية اللص والكلاب لنجيب محفوظ: دراسة التحليلية السلوكية الإنسانية لأبراهم موسلو**، رسالة البحث دراجة اللسانيس جامعة سونن كاليجاكا الإسلامية الحكومية بجوكجاكرتا 2019

[36] Clara Srouji-Shajrawi, *Reception Theory in The Modern Arabic Novel: An Applied Study Two Trilogies by N. Mahfouz,...,*p.9

أنه حامل الإيديولوجية العلمانية، لاينظر نجيب محفوظ إلى أن الدين يبرز الأشياء الإيجابية دائما لأنه يحتوي على الإمكانيات الخطيرة كذلك،كاستخدامه للعنف.
أنه مؤلف الروايات السيكولوجية، كان قد دمج أنواع الشخصية اندماجا تاما وأتمّ جمعها إلى أن تكون وحدة القصة في الرواية المجذبة.

المصادر والمراجع

الرحمة، رئيسة فاطية، "تحقيق ذات الشخصية الرئيسية والسلوك العدواني في رواية اللص والكلاب لنجيب محفوظ: دراسة التحليلية السلوكية الإنسانية لأبراهم موسلو"، رسالة البحث دراجة اللسانيس جامعة سونن كاليجاكا الإسلامية الحكومية بجوكجاكرتا، 2019.

محفوظ، نجيب، أتحدث إليكم، بيروت: دار العودة، 1977.

محفوظ، نجيب، السكرية، القاهرة: المكتبة المصرية، دون السنة.

محفوظ، نجيب، بين القصرين، القاهرة: المكتبة المصرية، دون السنة.

محفوظ، نجيب، حول التداين والتطرف، القاهرة: دار المصرية اللبنانية، 2004.

محفوظ، نجيب، خان الخليلي في الأعمال الكاملة، بيروت: المكتبة العلمية الجديدة، ج.3

محفوظ، نجيب، زقاق المدق، القاهرة: المكتبة المصرية، دون السنة.

Barakat, Halim, *Arabic Novel and Social Transformation,* Studies ini Modern Arabic Literature, (London: Jauss, Hans Robert, *Toward an Aesthetic of Reception,* Terj. Timothy Bahty. Minneapollis: University of Minnesota Press, 1983.

Daly (Ed.), M.W, *The Cambridge History of Egypt: Modern Egypt from 1517 to the End of the Twentieth Century,* Vol.2. Cambridge: Cambridge University Press, 1998.

El Enany, "Religion in the Novels of Naguib Mahfouz*", Bulletin British Society for Middle Eastern Studies*, Tylor & Francis, Ltd, 1988, Vol.15 No.1/2.

Endraswara, Suwardi, *Metodologi Penelitian Sastra: Epistemologi, Model, Teori dan Aplikasi.* Yogyakarta: Media Pressindo, 2004.

Hasri, "Emansipasi Wanita di Negara Islam: Pemikiran Qasim Amin di Mesir", Jurnal *Al-*Khawarizmi Vol.II, Edisi 2, Oktober, 2014.

Ibadurrahman, "Formasi Ideologi Dalam Novel Zuqaq Al-Midaq Karya Najib Mahfuz; Kajian Hegemoni Gramsci", Tesis, Universitas Gadjah Mada, 2019.

Iser, Wolfgang, *The Act of Reading: A Theory of Aesthetic Response.* London: The Jhon Hopkins Press, 1978.

Jaziroh, Zulfa Zilmi, "Kondisi Kejiwaan Tokoh Utama Drama At-Tirkah dalam Antologi Drama Al-Masrahiyyat Karya Najib Mahfuz: Analisis Psikologi Kepribadian Sigmund Freud", Skripsi Universitas Gadjah Mada, 2019.

Munthe, Bermawy, "Wanita Mesir dalam Novel *Al-Thulathiyah* Karya Najib Mahfuz: Sebuah Tinjauan Strukturalisme Genetik". Yogyakarta: Disertasi UIN Sunan Kalijaga,

Nijland, C., *Naguib Mahfouz and Islam: An Analysis of some Novels.* Leiden: Die Welt de Islam XXIII-XXIV.

Pradopo, Rahmat Djoko, *Beberapa Teori Sastra: Metode, Kritik, dan Penerapannya.* Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2003.

Prisananda, Fadlika "Image of Womenin The Novel Miramar By Najib Mahfuz: Analysis of Feminist Literary Criticism". Skripsi Universitas Gadjah Mada, 2019.

Ridwan, "Novel-Novel Realis Karya Najib Mahfuz: Kajian Sosiologis atas Perubahan Sosial, Politik, dan Keagamaan". Disertasi UIN Jakarta, 2010.

Somekh, Sasson, "Naguib Mahfouz: Time and Memory", *Bulletin: The Israeli Academic Center in Cairo.*

Somekh, Sasson, "The Changing Rhythm: a Study of Najib Mahfuz's Novels, Studies in Arabic Literature". Supplements to *the Journal of Arabic Literature*, Vol.II. Leiden: E.J. Brill, 1993.

Srouji-Shajrawi, Clara, *Reception Theory in The Modern Arabic Novel: An Applied Study Two Trilogies by N. Mahfouz,* English Summary of the Separately Listed Book in Arabic. Israel: University of Haifa, tanpa tahun.

Subiyadi, Ahmad, *Pandangan Dunia Najib Mahfuz Tentang Etika Spiritualitas dan Etika Politik Analisis, Strukturalisme Genetik Dalam Novel Layali Alfu Lailah*, Thesis Universitas Gadjah Mada 2016

Sukiman, Uki, "Resepsi Sastra Novel Sarah Karya 'Abbas Mahmud Al-'Aqqad", Jurnal *Adabiyyat*, Vol.XII No.1, Juni 2013.

Sukron, Kamil, *Najib Mahfuz; Sastra, Islam dan Politik; Studi Semiotik Terhadap Novel Aulad Haratina.* Dian Rakyat: Jakarta, 2013.

Teeuw, *Sastra dan Ilmu Sastra, Pengantar Teori Sastra.* Jakarta: Pustaka Jaya, 198